

## سيدة أكرم الشجر (٤)

النخلة... اهتمام كبير  
في المعاجم اللغوية  
العربيةقيس محمد  
كاتب صحفي

لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ». وفي سورة الشورى (الآية ٧):  
«وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ  
الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ  
فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ». وقوله الجليل  
في سورة الزخرف (الآية ٢١): «حَمَّ × وَالْكِتَابِ  
الْمُبِينِ × إِنْ أُنزِلَتْ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ». و  
ذكر الحق جل وعلا في سورة الأحقاف (الآية  
١٢): «وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً  
وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا وَيُبَشِّرَ لِلْمُحْسِنِينَ». صدق الله العظيم

إن اللغة العربية هي من أساسيات الوجود والبقاء  
لا بل هي جوهر الثقافة. ومما يجدر بنا أن نلتفت  
إلى مسألة مهمة باتت تهدد هذا الوجود اللغوي  
متمثلة بنفور الجيل الجديد من قضية النحو  
العربي، هذا العلم القواعدي الذي يشكل حجر  
الزاوية لبناء اللغة العربية، والسياح المتبع لحماية  
أصولها وصيانتها من الضياع؛ إذ أصبح «غولا»  
يقض مضاجع الدارسين وللمستويات كافة. ١

لقد حظي التأليف اللغوي للنبات بمؤلفات وافرة  
فيه. ولعل أول من عني بالتدوين اللغوي في النبات  
هو «النضر بن شميل» «ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م»، الذي

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على  
الناس بلسان عربي مبين. وكرم الإنسان وفضله  
بالنطق على سائر الحيوان، وشرف هذا اللسان  
العربي بالبيان على كل لسان، وكفاه شرفاً أنه به  
نزل القرآن المعجز، وأنه لغة أهل الجنان. روي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم: (أحبوا العرب لثلاث:  
لأنني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة  
عربي). كما ويروي عن النبي محمد صلى الله  
عليه وسلم أنه قال: (أنا أفصح من نطق بالضاد  
بيد أني من قريش).

ووردت الإشارة إلى الكتاب المبين، والقرآن  
العربي في سور قرآنية عديدة نشير إلى بعضها.  
قال تعالى في سورة يوسف (الآية ٢١): «الر  
تلك آيات الكتاب المبين» إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ». وفي سورة الزمر/ (الآية ٢٧-  
٢٨): «وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ  
كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ × قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي  
عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ». أما في سورة فصلت (الآية  
٢١)، فقال تعالى: «حَمَّ × تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ × كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

وذو النخيل: موضع: قال:

قدر أحلك ذا النخيل وقد أرى

وأبي مالك ذو النخيل بدارا

ويقول ابن منظور عن «النخلة» أيضاً: وهي بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين: أحدهما باليمامة ويأخذ إلى قرى الطائف، والآخر يأخذ إلى ذات عرق.



أنشده ابن جني عن أبي علي:

**أطلب أبا نخلة من يابوكا**

**فقد سألنا عنك من يعزوكا**

**إلى أب فكلهم يفتيك**

وأبو نخيلة عند صاحب لسان العرب هو: شاعر معروف كني بذلك لأنه ولد عند جذع نخلة. وقيل: لأنه كانت له نخيلة يتعمدها؛ وسماه بخدج الشاعر النخيليات فقال يهجو:

**لاقي النخيلات حنادا محندا**

**مني، وشلا للنمام مشقدا**

أما نخلة: فهي موضع؛ وأنشد الشاعر الأخصف:

**يا نخل ذات السدر والجراول**

**تطاولي ما شئت أن تطاولي**

**إننا سنرميك بكل بازل**

ونخيلة: موضع بالبادية. ووطن نخلة بالحجاز: موضع بين مكة والطائف. ونخل: ماء معروف. وعين نخل: موضع: قال الشاعر:

**من المتعرضات بعين نخل**

**كأن بياض لبتها سدين**

خصّ الزرع والكرم والبقول والأشجار والرياح والسحاب والأمطار في كتابه «الصفات». أما أول من أفرد نوعاً من النبات بكتاب خاص، فلعله أبو عمرو بن العلاء الشيباني «ت ٢٠٦هـ / ٨٢١م»، مؤلف كتاب «النخلة»، وأعقبه في التأليف في النخل خاصة اللغوي البصري الأصمعي «٢١٢هـ / ٨٢١م» في كتاب الموسوم «النخلة». ٢.

وفي هذه الحلقة الثالثة من سلسلة «سيرة أكرم الشجر» في «الشجرة المباركة»، نقف عند الاهتمام الكبير عند اللغويين في معاجمهم اللغوية العربية في الحضارة العربية الإسلامية، وهم: «ابن منظور في معجم لسان العرب، والخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، والفيروز آبادي في القاموس المحيط، والجهوري في الصحاح»، حيث عرضنا لعدد من مسميات النخلة المباركة، وتناولهم لدلالة مفردات: «النخلة، الرطب، التمر، العرجون، الشمراخ، والبسر».

#### أولاً: النخلة في لسان العرب

فقد تناول ابن منظور في معجمه الشهير «لسان العرب» عدداً من مفردات النخلة الشجرة المباركة، فعرض لدلالات لفظ «النخلة، الرطب، التمر، العرجون، الشمراخ، والبسر». فقد ذكر ابن منظور في معجمه عن النخلة قائلاً: «شجرة التمر، الجمع نخل ونخيل وثلاث نخلات»، واستعار أبو حنيفة النخل لشجر النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل لأمثال التمر؛ وقال مرة يصف شجرة الكاذي: هو نخلة في كل شيء من حليتها، وإنما يريد في كل ذلك أنه يشبه النخلة، قال: وأهل الحجاز يؤثنون النخل؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿والنخل ذات الأكمام﴾ وأهل نجد يذكرون. ويقول عنها أيضاً:

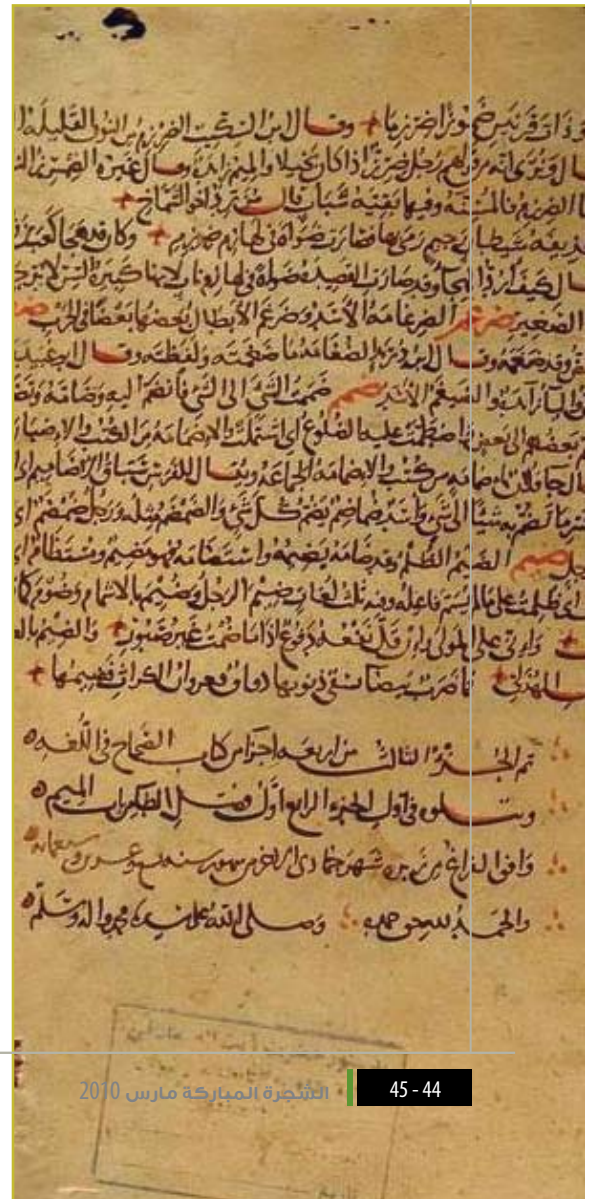
«وقد يشبه غير النخل في النبتة النخل ولا يسمى شيء منه نخلاً كالدوم والنارجيل والكاذي والفوفل والغصن والخزم». وفي حديث ابن عمر: مثل المؤمن كمثل النخلة، والمشهور في الرواية: كمثل النخلة، بالخاء المعجمة، وهي واحدة النخل، وروي بالخاء المهملة، يريد نخلة العسل، وقد تقدم. وأبو نخلة: كنية؛ قال

## القائمة المحتويات

تصنيف

إمام أهل اللغة محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى

طبعة جديدة مؤلفة ومصححة

دار الفكر  
طبعة جديدة مؤلفة ومصححة

### حتى إذا معمعان الصيف هب له،

#### بأجة، نش عنها الماء والرطب

والرطب: نضيج البسر قبل أن يتمر، واحده رطبة. قال سيبويه: ليس رطب بتكسير رطبة، وإنما الرطب، كالتمر، واحد اللفظ مذكر؛ يقولون: هذا الرطب، ولو كان تكسيرا لأنثوا. وقال أبو حنيفة: الرطب البسر إذا انهضم فلان وحلا؛ وفي الصحاح: الرطب من التمر معروف، الواحدة رطبة، وجمع الرطب أرطاب ورطاب أيضا، مثل ربع ورباع، وجمع الرطبة رطبات ورطب.

ورطب الرطب ورطب ورطب وأرطب: حان أو ان رطبه. وتمر رطيب: مرطب. وأرطب البسر: صار رطبا. وأرطبت النخلة، أرطب القوم: أرطب نخلهم وصار ما عليه رطبا.

### التمر

ومما ورد عن التمر عند ابن منظور في لسان العرب قوله: التمر: حمل النخل، اسم جنس، واحده تمره وجمعها تمرات، بالتحريك. والتمران والتمور، بالضم: جمع التمر: الأول عن سيبويه، قال ابن سيده: وليس تكسير الأسماء التي تدل على الجموع بمطرد، ألا ترى أنهم لم يقولوا أبرار في جمع برء بينما قال الجوهري: جمع التمر تمر و تمران، بالضم، فتراد به الأنواع لأن الجنس لا يجمع في الحقيقة.

وتمر الرطب وأتمر، كلاهما: صار في حد التمر. وتمرت النخلة وأتمرت، كلاهما: حملت التمر. وتمر القوم يتمرهم تمراً وتمرهم وأتمرهم: أطعمهم التمر. وتمرني فلان: أطعمني تمراً. وأتمروا، وهم تامرون: كثر تمرهم؛ عن اللحياني؛ قال ابن سيده: وعندي أن تامراً على النسب؛ قال اللحياني: وكذلك كل شيء من هذا إذا أردت أطعمتهم أو وهبت لهم قلته بغير ألف، وإذا أردت أن ذلك قد كثر عندهم قلت أفعلوا. ورجل تامر: ذو تمر. يقال: رجل تامر ولابن أي: ذو تمر وذولبن، وقد يكون من قولك تمرتهم فأنا

تامر أي: أطعمتهم التمر.

أما التمرّاعنده فهو: الذي يبيع التمر. والتمري: الذي يحبه. والتمر: الكثير التمر. وأتمر الرجل إذا كثر عنده التمر. والمتمور المزود تمراً؛ وقوله أنشده ثعلب:

#### لسنا من القوم الذين إذا جاء الشتاء فجارهم تمر

يعني: أنهم يأكلون مال جارهم ويستحلونه كما تستحلي الناس التمر في الشتاء؛ ويروى قول الشاعر:

#### لسنا كأقوام إذا كحلت إحدى السنين فجارهم تمر

وحول اشتقاقات التتمير يورد ابن منظور قائلاً: التتمير: التقديد. يقال: تمرت القديد، فهو متمرو والتتمير: هو التيبس. والتتمير: أن يقطع اللحم صفاراً ويُجفف. وتتمير اللحم و التمر: تجفيفهما. وفي حديث النخعي: كان لا يرى بالتتمير بأساً؛ التتمير: تقطيع اللحم صفاراً كالتمر وتجفيفه وتشييفه، أراد لا بأس أن يتزوده المحرم، وقيل: أراد ما قد من لحوم الوحوش قبل الإحرام. واللحم المتمر: المقطع. والتامور والتامورة جميعاً: الإبريق.

ولم يهمره، وقيل: حقة يجعل فيها الخمر، وقيل: التامور والتامورة الخمر نفسها. الأصمعي: التامور الدم والخمر والزعفران. والتامور: وزير الملك. والتامور: النفس. أبو زيد: يقال لقد علم تامورك ذلك أي: قد علمت نفسك ذلك. والتامور: دم القلب، وعم بعضهم به كل دم؛ وقول أوس ابن حجر:

### العرجون

وردت الإشارة إلى العرجون في لسان العرب فقال صاحبه عنه: عرجن: أبو عمرو: العرهون والعرجون والعرجد كله الإهان، والعرجون العذق عامة، وقيل: هو العذق إذا بيس واعوج، وقيل: هو أصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا، وقال ثعلب: هو عود

هذا المثل في كلامهم، وأجاز بسران وتمران يريد بهما نوعين من التمر والبسر.

وقد أسبرت النخلة ونخلة مبسر، بغير هاء، كله على النسب، ومبسر: لا يربط ثمرها. وفي الحديث في شرط مشتري النخل على البائع: ليس له مبسر، هو الذي لا يربط بسره. وبسر التمر يبسر بسرًا وبسر إذا نبذ فخلط البسر بالتمر. وروي عن الأشجع العبدي أنه قال: لا تبسروا ولا تتجروا؛ فأما البسر، بفتح الباء، فهو خلط البسر بالربط أو بالتمر وانتباذهما جميعاً، والشجر: أن يؤخذ ثجير البسر فيلقى مع التمر، وكره هذا حذار الخليطين لنهي النبي، عنهما. وأبسر وبسر إذا خلط البسر بالتمر أو الربط فتبذهما. وفي الصحاح: البسر أن يخلط البسر مع غيره في النبذ.

والبسر: مالون ولم ينضج، وإذا نضج فقد أربط؛ الأصمعي: إذا اخضر حبه واستدار فهو خلال، فإذا عظم فهو البسر، فإذا احمرت فهي شقحة. ويقول الجوهري عنه: البسر أوله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر، الواحدة بسرة وبسرة وجمعها بسرات وبسرات وبسر وبسر. وأبسر النخل: صار ما عليه بسرًا. والبسرة من النبات: ما ارتفع عن وجه الأرض ولم يطل لأنه حينئذ غض. قال: وهو غضاً أطيّب ما يكون. والبسرة: الغض من البهمى.

### ثانياً: . النخلة في العين للفراهيدي

تناول الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري صاحب معجم «العين» المعروف النخلة ومكوناتها بأشتاقات لغوية عديدة شرحها لنا، فقال أولاً عن نخل: النخلة: شجرة التمر، والجماعة: نخل ونخيل.. وثلاث نخلات. ونخيلة: موضع بالبادية. وذات نخل: موضع بالعراق، ووطن نخلة بالحجاز. والنخل: تنخيل الثلج والودق:

وانتخت ليلتنا الثلج،  
أو مطراً غير جود

وإذا نخلت أشياء لتستقصي أفضلها قلت: نخلت وانتخت. فالنخل: التصفية، والانتخال: الاختيار

بينما يحكي عن الشمروخ قائلاً: غصن دقيق رخص ينبت في أعلى الغصن الغليظ خرج في سنته رخصاً. والشمراخ: رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل. وعند الأصمعي: الشمراخ رؤوس الجبال وهي الشناخيب، واحدها شنخوبة. والشمراخ من الفرر: ما استدق وطال وسال مقبلاً حتى جلل الخيشوم ولم يبلغ الجحفلة، والفرس شمراخ: قال حرث بن عتاب النبهاني:

### تري الجون ذا الشمراخ والورد يبتغي ليالي عشرا، وسطنا، وهو عائر

وقال الليث: الشمراخ من الفرر ما سال على الأنف وشمراخ السحاب: أعاليه. وشمراخ النخلة: خرط بسرهما. وقال أبو صبرة السعدي: شمراخ العذق أي خرط شمراخه المخلب قطعاً.

### البسر

في حين عرض صاحب المعجم اللغوي الكبير إلى البسر وهو آخر حديث له عن أجزاء النخلة فذكر عنه بقوله: «وتبسر النهار»: برد. والبسر الغض من كل شيء. والبسر: التمر قبل أن يربط لغضاضته، واحده بسرة: قال سيبويه: ولا تكسر البسرة إلا أن تجمع بالآلف والتاء لقلّة



الكباسة. قال الأزهري: العرجون أصفر عريض شبيهاً به الهلال لما عاد دقيقاً فقال سبحانه وتعالى: ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾. قال ابن سيده: في دقته وأوجاجه؛ وقول رؤبة:

في خدر مياس الدمى مُرجن

ويشهد بكون عرجون أصلاً، وإن كان فيه معنى الانعراج، فقد كان القياس على هذا أن تكون نون عرجون زائدة كزيادتها في زيتون، غير أن بيت رؤبة هذا منع ذلك وأعلم أنه أصل رباعي قريب من لفظ الثلاثي كسيطر من سبط ودمثر من دمث، ألا ترى أنه ليس في الأفعال فعلن، وإنما هو في الأسماء نحو علجن وخلصن؟ وعرجنه بالعصا: ضربه. وعرجنه: ضربه بالعرجون. والعرجون: نبت أبيض. والعرجون أيضاً: ضرب من الكمأة قدر شبر أو دوين ذلك، وهو طيب ما دام غضاً، وجمعه العراجين. وقال ثعلب: العرجون كالفطر يبيس وهو مستدير.

وأضاف بقوله: العرايين والعراجين واحدها عرهون وعرجون، وهي العقائل، وهي الكمأة التي يقال لها الفطر. والعرجنة تصوير عراجين النخل. وعرجن الثوب: صور فيه صور العراجين؛ وأنشد بيت رؤبة:

في خدر مياس الدمى معرجن  
أي مصور فيه صور النخل والدمى

### الشمراخ

أحد أجزاء الشجرة المباركة، ذكره صاحب لسان العرب قائلاً: الشمراخ: يوم خراج يخرج السمر جاشمراخ: الشمراخ والشمروخ: العتكال الذي عليه البسر، وأصله في العذق وقد يكون في العنب. والشمراخ عسقية من عذق عنقود. وفي الحديث: أن سعد بن عبادة أتى النبي، برجل في الحي مخدج سقيم وجد على أمة من إمائهم يخبث بها، فقال النبي: خذوا له عتكالاً فيه مائة شمراخ فاضربوه به ضربة ما بين خمس مرات إلى عشر مرات.

لنفسك، أفضله وهو التنخل أيضا. قال:

**تنخلتها مدحا لقوم ولم أكن  
لغيرهم فيما مضى أتنخل**

### الرتب

ثم أعقب ذلك بحديثه عن الرطب، فقال: رطب: الرطب، والواحدة: رطبة: التضيح من البسر قبل إثماره. وقد أرطبت النخلة، و«أرطب» البسر صار رطباً، وأرطب القوم: «أرطب نخلهم». ورطبت «القوم» ترطيباً: أطعمتهم رطباً. والرطب: الرعي الأخضر من البقول والشجر، اسم جامع لا يفرد. وأرض مرطبة، معشبة: ذات رطب وعشب. والرطب: الناعم. وجارية رطبة: رخصة. والرطب: الشيء المبتل بالماء، والشيء الرخص في المصغة. والرطبة: روضة الفسفة ما دامت خضراء، والجميع: الرطاب. والرطابة: مصدر الرطب، وقد رطب يرطب رطابة، وقد

يقال للغلام الذي فيه لين، إنه لرتب.

وأعقب ذلك بالحديث عن «التمر» في معجم العين، فقال عنه: تمر: أثمرت النخلة، وأتمر الرطب، «والتمر حمل النخلة». والتمير: القديد يببس فيصير تميماً، اسماً له. وتمرني فلان: أطعمني تمراً، ويقال عليك بالتمران والسمنان. ورجل تامر أي ذو تمر. والتمرة: طائر أصغر من العصفور. والمتمتر هو: الشاب. أما تمر الغراب فهي: أطيب التمر لأنه لا يقصد إلا الطيب فإذا سقطت بادرنا إلى أخذها.

كما تناول الفراهيدي «العرجون» الذي قال عنه: عرجن: العرجون: أصل العذق، وهو أصفر عريض يشبه الهلال إذا انمحق. بينما أشار إلى «الشمراخ» قائلًا: شمراخ: الشمراخ من الجبل مستدق، طويل في أعلاه. والشمراخ: عسقية من عذق أو عنقود. والشمراخ من الغرة: ما سال على الأنف. والشمروخ: غصن دقيق في أعلى الغصن الغليظ، خرج من سنته دقيقاً رخصاً.

وأشار في «العين» أيضاً إلى «البسر»، الذي حكى

عنه بالقول: البسر الاعجال، وبسر الفحل قلوفا أي ضربها قبل حينها. والباسر: القاهر بسرا أي قهراً. وابتسر الفحل الناقة أي قهرها على نفسها حتى ينزو عليها. والبسور: العبوس، ويبسر فهو باسر من هم أو فكر. والبسر من التمر قبل أن يرطب، والواحدة بسرة، وأبسر النخل صار بسرا بعدما كان بلحا، وفي الحديث: «لا تبسروا» أي لا تخلطوا البسر بالتمر للبيذ، وقد بسره بسرا. والبسرة: ما قد ارتفع من النبات عن وجه الأرض شيئاً ولم يطل، وهو غض أطيب ما يكون، وقيل: البسرة البهيمى خاصة تخرج في فرعها في وسط الربيع ثم يمسكها البرد فتصمغ تلك البسرة ثم تتفقا عن السفى الذي يكون للبسرة، قال ذو الرمة:

رعت بارض البهيمى جميعا وبسرة

والبياسرة: قوم من أهل السند يؤجرون أنفسهم من أهل السفن لمحاربة عدوهم، وهو رجل يبسري. والبسار: مطر يخصيب أهل السند أيام الصيف لا يقلع عنهم ساعة فتلك أيام البسار.



والبسر أيضاً في مُعجمه يعني: الماء البارد، وابتداء الشيء، كالاتسار، وبالضم: الغصن من كذا شيء، والماء الطري، جمعُ بسار، والشاب، والشابة، والتمر قبل إرطابه. والبسرة واحدها، وتضم السين، والشمس في أول طلوعها.

وأشار إلى مَنْ تسموا بالبسر، فمنهم: ببغداد، كأبي القاسم بن البصري، والزاهد أبو عبيد، وبسر بن أرطاة، وابن حجاج، وابن راعي العير، وابن سفيان، وعبد الله بن بسر: صحابيون. وابن محجن، وابن سعيد، وابن حميد، وابن عبيد الله، وعبد الله، وسليمان ابنا بسر: تابعيون، وأحمد بن عبد الرحمن، وابن عمه محمد بن عبد الله، وأحمد بن إبراهيم، ومحمد بن الوليد البصريون: محدثون. والبسرة، بالكسر: مطر يدوم على السند والهند في الصيف لا يقلع ساعة.

ويزيد بن عبد الله البيسري البصري: محدث. وبيسري، ساكنة الآخر: كان من أمراء مصر، وإليه ينسب قصر م بالقاهرة. ونخلة ميسار: لا تتضج البسر. وأبسر: حفر في أرض مظلومة، والمركب في البحر: وقف. وابتسر الشيء: أخذه طريا، ورجله: خدرت، كتبسترت. وابتسر لونه، بضم الناء: تغير. والمبسترات: رياح يستبدل بهبوبها على المطر. والبسور: الأسد. وتبسر النهار: برد، والثور: أتى عروق النبات اليابس فأكلها. والبسرة: ماء لبني عقيل. وبسر، بالضم: بحوران. والمباصرة: التي تهجم بالفحل قبل تمام وداقها. و﴿وجوه يومئذ بأسرة﴾: متكرهة متقطبة. وقول الجوهري: أول البسر طلع ثم خلال: إلخ، غير جيد، والصواب: أوله طلع، فإذا انعقد فسياب، فإذا اخضر واستدار فجدال وسراد وخلال، فإذا كبر شيئاً فبغو، فإذا عظم فبسر، ثم مخطم، ثم موكت، ثم تذوب، ثم جمسة، ثم ثعدة، وخالع، وخالعة، فإذا انتهى نضجه فرطب ومعو، ثم تمر، وبسطت ذلك في «الروض المسلوب، فيما له اسمان إلى ألوف»، فلينظر إن شاء الله تعالى.

#### رابعا: النخلة في الصحاح للجوهري

عرض الجوهري صاحب «الصحاح» المُعجم اللغوي المعروف لعدد من أجزاء النخلة المباركة



بعد ذلك تناول صاحب القاموس المحيط «التمر» في مُعجمه حيث ذكر بأنه: صيص، بالكسر: الشيص، كالصيصاء، وهي حب الحنظل الذي ما فيه لب. وقد صاصت النخلة وصيصت وأصاصت. والصيصة، بالكسر: شوكة الحائك يسوي بها السدى واللحمة، وشوكة الديك، وقرن البقر والظباء، والحصن، وكل ما امتنع به ج: صياص، والراعي الحسن القيام على ماله، والود يقلع به.

في حين عرض «للبر» بقوله: بسر: أعجل، وعبس، وقهر، والقرحة: نكأها قبل النضج، كأسر، والنخلة: لقمها قبل أوانه، كابسترها، والفحل الناقية: ضربها قبل الضبعة، والحاجة: طلبها في غير أوانها، كأسر وابتسر وتبسر، والتمر: نبذه فخلط البسر به، كأسر، والسقاء: شرب منه قبل أن يروب ما فيه، والدين: تقاضاه قبل محله.

#### ثالثا: النخلة في القاموس المحيط

ذكر الفيروز آبادي صاحب مُعجم «القاموس المحيط» لأجزاء النخلة. فأشار إلى أنّ: نخله وتنخله وانتخله: صفاه واختاره. والنخاله، بالضم: ما ينخل به منه، وما نخل من الدقيق، وما بقي في المنخل ممّا ينخل، وإذا طبخت بالماء أو ماء الفجل وضمّد بها لسعة العقرب أبرأت.

والمنخل عنده: ما ينخل به. والنخل: كالنخيل، ويذكر، واحده: نخلة، جمع نخيل. وتنخيل الثلج والودق، وضرب من الحلي. وأبو نخيلة العكلي والسعدي: راجزان، والبجلي واللهبي: صحابيان. وكمعظم: شاعر. ومنه «لا أفعله حتى يؤوب المنخل». والمنخل لقب مالك بن عويمر الهذلي الشاعر، وكزبير: ع بالشام، وعين قرب المدينة، وموضعان آخران. وذو النخيل، كأمر: بين المغمس وأثيرة، باليمن. ونخلة الشامية واليمانية: وأديان على ليلة من مكة. شرفها الله تعالى، وخمسة مواضع آخر. وذو النخلة: المسيح بن مريم عليهما السلام. وبنو نخلان: بطن من ذي كلاع. وعمران بن سعيد النخلي: تابعي، وإبراهيم بن محمد النخلي: له تاريخ.

ثم أعقب ذلك بذكر «الرطب» في مُعجمه فقال عنه: الرطب: ضد اليابس، ومن الغصن، والریش، وغيره: الناعم. رطب، ككرم وسمع، رطوبة ورطابة، فهو رطيب. وبضمتين: الرعي الأخضر من البقل، والشجر، أو جماعة العشب الأخضر.

وأرض مرطبة، بالضم: كثيرته. وكصرد: نضيج البسر، واحده: بهاء، جمع أرطاب. ورطب الرطب، ورطب، ككرم، ورطب، وتمر رطيب: مرطب. وأرطب النخل: حان أوان رطبه، والقوم: أرطبت نخلهم، والثوب: بله، كرتبه. ورطب الدابة رطباً ورطوباً: علفها رطبة، أي: ففصصة، جمع رطاب، والقوم: أطعمهم الرطب، كرتبهم، وكفرح: تكلم بما عنده من الصواب والخطأ. والمرطوب: من به رطوبة. وركية مرطبة: عذبة بين أملاح.



فتيه. فذكر أولاً عن النخل قائلاً: النخل والنخيل بمعنى والواحدة نخلة. وقالوا النخل: ضرب من الحلي والكروم القلائد. ونخل الدقيق غربله وبابه نصر والنخالة ما يخرج منه والنخل ما ينخل به وهو أحد ما جاء من الأدوات على مفعل بالضم والنخل بفتح الخاء لغة فيه وانتخل الشيء استقصى أفضله وتنخله تخيره.

ثم أعقب ذلك بحديثه حول «الرطب» في الصحاح، فقال عنه: الرطب: الرطبة، بالفتح: القضب خاصة، ما دام طرياً رطباً، تقول منه: رطبت الفرس رطباً ورطوباً عن أبي عبيد. وفي الحديث: أن امرأة قالت: يا رسولاً، إننا كل على آبائنا وأبنائنا، فما يحل لنا من أموالهم؟ فقال: الرطب تأكله وتهديه؛ أراد: ما لا يدخر، ولا يبقى كالفواكه والبقول؛ وإنما خصّ الرطب لأنّ خطبه أيسر، والفساد إليه أسرع، فإذا ترك ولم يؤكل، هلك ورمي، بخلاف اليباس إذا رفع وادخر، فوقعت المسامحة في ذلك بترك الاستئذان، وأن يجري على العادة المستحسنة فيه، قال: وهذا فيما بين الآباء والأمهات والأبناء، دون الأزواج والزوجات، فليس لأحدهما أن يفعل شيئاً إلا بإذن صاحبه.

والرطب بالفتح: خلاف اليباس ورطب الشيء من باب سهل فهو رطب ورطيب وخصن رطيب أي ناعم والرطب بضمّ الراء وسكون الطاء وضمها أيضاً الكلاً والرطبة بالفتح القضب خاصة ما دام رطباً والجمع رطاب والرطب من النخل ومن التمر معروف وجمعه أرطاب و رطاب وجمع الرطبة رطبات ورطب ورطبه رطبياً أطمعه الرطب.

والشمراخ في «الصحاح»: الشمراخ والشمروخ: العتكال والعتكول؛ والشمراخ: رأس الجبل. والشمراخ: غرة الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحظة، والفرس شمراخ أيضاً؛ قال الشاعر:

ترى الجون ذا الشمراخ والورد بيتغث

والشمراخية: صنف من الخوارج، أصحاب عبادين شمراخ. شيخ: جمع الشيخ شيوخ وأشياخ

وشيخة وشيخان ومشيخة ومشايخ ومشيوخاء؛ والمرأة شيخة، قال عبيد: كأنها شيخة رقوب

وقد شاخ الرجل يشيخ شيخاً بالتحريك، جاء على أصله، وشيخوخة؛ وأصل الياء متحركة، فسكنت لأنه ليس في الكلام فعلول. وما جاء على هذا من ذوات الواو، مثل كينونة وقيدودة وديمومة وهيموعة، فأصله كينونة بالتحديد، فخفض، ولولا ذلك لقالوا: كونونة وقودودة؛ ولا يجب ذلك في ذوات الياء، مثل الحيدودة والطيرورة والشيخوخة.

ونختم حديثنا عن الاهتمام الكبير الذي أولاه اللغويون العرب في معاجمهم اللغوية، بما أورده الجوهري عن «البسر» قائلاً: البسر أوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح بفتحين ثم بسر ثم رطب ثم تمر الواحدة بسرة وبسرة والجمع بسرات وبسر بضمّ السين في الثلاثة وأبسر النخل صار ما عليه بسراً والبسر خلط البسر مع غيره في النبيذ وبابه نصر وفي الحديث «لا تبسروا ولا تتجروا» وبسر الرجل وجهه كلعج.

## الهوامش والمصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- محمد رجب السامرائي: قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الاتحاد، «الاتحاد الثقافي»، شركة أبو ظبي للإعلام، أبو ظبي، دولة الإمارات

العربية المتحدة، ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٨م.

٢- حسين نصار: كتب النبات عند العرب، الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب، الكويت ١٤١٠-١٤ ديسمبر ١٩٨٢م «إسهامات العرب في علم النبات»، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٨م، ص٥٦.

٣- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، «د.ت».

٤- الفراهيدي: العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، ١٩٧٨م.

٥- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

٦- ٤. الجوهري: الصحاح.

## عناوين فرعية

● ذكر معاني واشتقاقات النخلة وأجزاءها: «ابن منظور في معجم لسان العرب، والخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، والفيروز آبادي في القاموس المحيط، والجوهري في الصحاح».

● تناول اللغويون العرب في معاجمهم اللغوية مفردات: «النخلة، الرطب، التمر، العرجون، الشمراخ، والبسر».

## المرفقات:

- صور عن أغلفة المعاجم اللغوية